The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 9:1-10:31	2ملوك 9: 1 10: 31
#494	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 806
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، كان القسُّ تشَك يتتَبَّعُ الأحداثَ في خِدمةِ أليشَعَ النبيِّ، والعلاقةَ الفريدةَ التي كانت له باللهِ المبارَكِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك إعطاءَنا بعضَ الأفكارِ الثاقِبةِ من جهةِ أمانةِ اللهِ المحبِّ مع شعبِه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ التاسِعِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتناوَلُ القسُّ تشَك قِصَّةَ مَوتِ إيزابَلَ وابنِها الملكِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ التاسِع، وابتِداءً من العددِ الأوَّل. لكنْ في البدايةِ سوف يستعرضُ القسُّ تشَك بعض الأفكارِ عن شخصيَّة أليشَعَ.

من الواضِحِ أنَّ شخصيَّةَ أليشَعَ غنيَّةٌ وفريدةٌ جدًّا. وقد أوشَكْنا في دراسَتِنا على نهايةِ خدمةِ هذا النبيِّ الذي خدمَ اللهَ العليَّ في المملكةِ الشماليَّة.

ونقرأ في بدايةِ الأصحاحِ التاسِعِ من سِفرِ الملوكِ الثاني أنَّ أليشَع دعا واحِدًا من بني الأنبِياءِ، وأرسَله إلى راموتَ جِلعادَ ومَعَه قِنِّينةُ دُهنٍ ليمسَح ياهو بن يهوشافاطَ ملكًا على المملكةِ، وياهو هذا كان قائدَ جيشِ المملكةِ الشماليَّةِ. وقد أوصى أليشَعُ النبيَّ الشابَّ أن يمسَحَ ياهو في حُجرةٍ داخلَ حُجرةٍ، ثمَّ يفتحَ الأبوابَ ويهربَ سريعًا. ويدلُّ هذا على السرِّيَّةِ والاستِعجالِ في إتمامَ المُهِمَّةِ.

ولمَّا أتى النبيُّ الشابُّ إلى راموتَ جِلعادَ، كانَ قادةُ الجيشِ يجلِسونَ معًا، فنادى ياهو بنَ يهوشافاط وقالَ له إنَّه يحمِلُ رِسالةً له. ثمَّ طلبَ إليه أن يدخُلَ معَه في حُجرةٍ أُخرى، فقالَ له بحسبِ ما نقرأ في الأعدادِ من السادِسِ إلى العاشِرِ من الأصحاحِ التاسِعِ، وجاءَ فيها:

''...هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى شَعبِ الرَّبِّ إسرائيلَ، فتضرِبُ بَيتَ أخآبَ سيِّدِكَ. وأنتَقِمُ لدِماءِ عَبيديَ الأنبياءِ، ودِماءِ جميعِ عَبيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إيزابَلَ. فيَبيدُ كُلُّ بَيتِ أخآبَ...وأجعَلُ بَيتَ أخآبَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخِيَّا. وتأكُلُ الكِلابُ إيزابَلَ في حَقلِ يَزرَعيلَ وليس مَنْ يَدفِنُها''.

ثُمَّ نقرأ عن هذا النبيِّ أنَّه فتحَ البابَ وهَرَبَ بحسبِ تَوجيهاتِ النبيِّ أليشَعَ. ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ التاسِعِ، وجاءَ فيها:

''وأمَّا ياهو فخرجَ إلَى عَبيدِ سيِّدِهِ، فقيلَ لهُ: "أسَلامٌ؟ لماذا جاءَ هذا المَجنونُ إلَيكَ؟" فقالَ لهُمْ: "أنتُمْ تعرِفونَ الرَّجُلَ وكلامَهُ". فقالوا: "كذِبٌ. فأخبِرنا". فقالَ: "بكَذا وكذا كلَّمَني قائلًا: هكذا قالَ الرَّبُّ: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ". فبادَرَ كُلُّ واحِدٍ وأخَذَ ثَوْبَهُ ووضَعَهُ تحتَهُ علَى الدَّرَجِ نَفسِهِ، وضَرَبوا بالبوقِ وقالوا: "قد مَلكَ ياهو"''.

بعدَ ذلكَ حذَّرَ ياهو الجميعَ بأن يحرِصوا ألَّا يذهبَ أحَدٌ ليحذِّرَ الملكَ الحاليَّ يهورامَ بنَ أخآبَ. ثمَّ تحرَّكَ برِفقةِ الرجالِ الذين معَه واتَّجَهوا إلى يهورامَ، والذي كانَ يتعافى من جِراحٍ أُصيبَ بها بينما كان يحارِبُ الأراميِّينَ في سَعْيِه إلى الحِفاظِ على راموتَ جِلعادَ.

وبينَما كان ياهو في طريقِه إلى أسوارِ المدينةِ، رآه الحارسُ الذي كان يراقبُ من بُرجِ المراقَبةِ الذي على السُّورِ. عندئذٍ قالَ الحارسُ إنَّ هناك جماعةً آتيةً من بعيدٍ، فأمرَ الملكُ بأن يبعثوا رَسولًا ليتقصَّى أمرَ تلك الجماعةِ. وعندما وَصَلَ الرسولُ إلى ياهو، سألَه إنْ

كانَ آتِيًا بأمرٍ للسَّلامِ، فأمرَه ياهو بأن يتجنَّبَه ويدورَ وراءَه، فامتثَلَ الرسولُ لأمرِ ياهو. وهنا أوصَلَ الحارسُ الذي على السورِ إلى الملكِ أنَّ الرسولَ ذهبَ ولم يَعُدْ. فأمرَ الملكُ بأن يبعَثوا بِرَسولٍ ثانٍ، فتكرَّرَ الأمرُ نفسُه مع الرسولِ الثاني، ودارَ وراءَ ياهو ولم يرجِعْ. عند ذلك ميَّزَ حارسُ الأسوارِ أنَّ الآتيَ هو ياهو بن يهوشافاطَ؛ لأنَّه كان يقودُ حصانَه بطريقةٍ جُنونيَّةٍ.

ولمَّا سَمِعَ يهورامُ بن أخآبَ أنَّ الآتيَ هو ياهو، قرَّرَ أن يخرُجَ بنفسِه في عَرَبَتِه لمقابلتِهِ، وخرجَ معَه أخَزْيا ملك يهوذا، الذي كان في زيارةٍ إلى يَهورامَ للاطمئنانِ على صِحَّتِه. ولنتذكَّر أنَّه كانَتْ تربِطُ الملكَينِ في ذلك الزمن بالتحديدِ علاقةُ قرابةٍ؛ لأنَّ أحَد ملوكِ يهوذا تزوَّج ابنَةَ أخآبَ.

ولنُتابِعْ المجرَياتِ التاليةَ في الأعدادِ من الثاني والعِشرينَ إلى الرابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ التاسِعِ، ونقرأ فيها:

"فلَمَّا رأى يَهورامُ ياهو قالَ: "أسَلامٌ يا ياهو؟" فقالَ: "أيُّ سلامٍ ما دامَ زِنَى إيزابَلَ أُمِّكَ وسِحرُها الكَثيرُ؟" فرَدَّ يَهورامُ يَدَيهِ وهَرَبَ، وقالَ لأخَزْيا: "خيانَةً يا أخَزْيا!" فقَبَضَ ياهو بيَدِهِ علَى القَوْسِ وضَرَبَ يَهورامَ بَينَ ذِراعَيهِ، فخرجَ السَّهمُ مِنْ قَلبِهِ فسقَطَ في مَركَبَتِهِ".

وبعدَ أن قتلَ ياهو الملكَ يهورامَ، أمرَ بأن يُطارِدوا أخَزْيا ويقتُلوه، ففعلَ رجالُ ياهو ذلكَ، حيثُ طارَدوه وجَرَحوه، فهربَ وماتَ في مدينةِ مَجِدُّو. ومن هُناكَ حمَلَه بعضُ رِجالِ يهوذا إلى أورُشَليمَ ودَفَنوه مع آبائِه في مدينةِ داوُدَ.

وما إنْ أنهى ياهو هاتَينِ المهمَّتَينِ بالقَضاءِ على الملكَينِ الشرِّيرَينِ، حتَّى تحرَّكَ إلى مكانِ إقامةِ الشرِّيرةِ إيزابَل، زوجةِ أخآبَ. ولمَّا علِمَتْ إيزابَل أنَّ ياهو آتٍ، تزيَّنَتْ ووقفَتْ عندَ النافذةِ، وقالَتْ له بحسبِ ما نقرأ في العددِ الحادي والثلاثينَ:

"أسَلامٌ لزِمري قاتِلِ سيِّدِهِ؟".

وهنا نادى ياهو ليستعلِمَ إنْ كانَ هناكَ أحَدٌ بالقُربِ من إيزابَلَ، وهنا ظهَرَ من الأعلى ثلاثةُ خِصيانٍ، وقالوا لياهو إنَّهم رَهنُ إشارتِه. فطلبَ إلَيهِم أن يُلْقوا بإيزابَل من الأعلى، فأسقطوها من فوقُ، فتكسَّرَتْ عِظامُها، وسالَ دمُها على الحائط، فداسَها ياهو بحَوافِرِ حِصانِه، ثمَّ دخلَ البيتَ وتناوَلَ بعضَ الطَّعامِ والشَّرابِ. بعدَ ذلك أمرَ عددًا من الرجال أن يدفِنوا إيزابَل؛ لأنَّها ابنَةُ ملكٍ. ونتابِع ما جرى بعدَ هذا في العددِ الخامسِ والثلاثينَ من الأصحاحِ التاسِع، ونقرأ فيه:

''ولَمَّا مَضَوْا ليَدفِنوها، لَمْ يَجِدوا مِنها إلَّا الجُمجُمَةَ والرِّجلَينِ وكفَّيِ اليَدَينِ''؛

لأنَّ الكلابَ كانَتْ قدِ التَهَمتْها في الطريقِ، وفي هذا تحقيقٌ لنبوَّةِ إيليَّا النبيِّ التي سبقَ أن أعلَنَها على إيزابَلَ أنَّ الكلابَ سوف تأكلُها في طريقِ يزرعيلَ، وذلك بسببِ شرِّها، ولا سيَّما ما عملَتْه مع نابوتَ اليزرَعيليِّ للاستيلاءِ على كَرْمِه. وهكذا انتَهَتْ حياةُ امرأةٍ كانَتْ غايةً في الشرِّ في أثناءِ حُكمِها.

من المثيرِ للاهتِمامِ أنَّ لدى النِّساءِ على ما يبدو مَيلًا أكبرَ نحوَ الفِسادِ منه لدى الرِّجالِ. وأعتقدُ أنَّ السببَ من وراءِ ذلك هو أنَّ لديهُنَّ قدراتٍ عاطفيَّةً أكثَرَ من الرجالِ، كما أرى أنَّ لدَيهنَّ قدراتٍ في المُضيِّ في الأمورِ أبَعدَ من الرجالِ، وهنَّ تستَطِعْنَ أيضًا أن تختبِرنَ الفَرحَ والاستِمتاعَ على نحوٍ أعظَمَ كثيرًا من قدرةِ الرِّجالِ على ذلك.

إلَّا أنَّ مشاعِرَ المرأة تتحرَّكُ ضِمنَ نِطاقٍ أوسَعَ؛ فالرجلُ جامِدٌ عمومًا من جِهةِ مشاعِرِه، لذلك تتحرَّكُ مشاعِرُه في نِطاقٍ أضيَقَ. وهكذا لا تكونُ للرَّجلِ قُدراتٍ على المضيِّ إلى الارتفاعاتِ التي تبلُغُها المرأةُ. وبالمِثلِ، فإنَّ المرأةَ التي تتصرَّفُ في إطارِ الأبعادِ الشرِّيرةِ المنحَطَّةِ تكونُ أيضًا أكثرَ إبداعًا مع قدرةٍ على الوصولِ إلى انحطاطٍ هائلٍ. أمَّا الرجلُ فيكونُ عمومًا في مناطِقِ منتصَفِ الطيفِ ما بينَ النقيضَينِ الخيِّرِ والشرِّيرِ، وتكونُ حركتُه محدودةً؛ لأنَّ مشاعرَه جامدةٌ أكثرَ من المرأةِ.

وبالعَودةِ إلى إيزابَلَ، فنقول إنَّها تُعَدُّ مَثَلًا كلاسيكيًّا على امرأةٍ وصلَتْ إلى الحَضيضِ في شرِّها، حيث مارَسَتِ الكثيرَ من الفَظائعِ البِشِعةِ، كما ارتكَبَتْ أمورًا لا تخطرُ للمرءِ حتَّى في أحلامِه.

وكي نفهَمَ مقدارَ فسادِ هذه المرأةِ، فإنَّنا نقرأ اسمَها في سِفرِ رؤيا يوحنَّا، لا سيَّما لدى الكلامِ عن كنيسةِ ثياتيرا. فعندَ دراستِنا لِمَا فعلَتْه هذه الكنيسةُ، سوف نعرفُ أنَّها أدرجَتْ عبادةَ الأوثانِ ضمنَ عبادتِها الكنسيَّة. وكي أكونَ محدَّدًا أكثَرَ أقولُ إنَّ أهل تلك الكنيسةِ وضَعوا فيها أوثانًا للعبادةِ. وهذا يذكِّرُنا بما فعلَتْه إيزابَل بإدراجِها عبادةَ البعلِ في المملكةِ الشماليَّةِ، وقد أحضرَتْها معَها من مدينةِ صَيدا. لذلك قالَ الربُّ لملاكِ كنيسةِ ثياتيرا كما نقرأ في سِفرِ رؤيا يوحنَّا الأصحاحِ الثاني والأعدادِ من العِشرينَ إلى الثاني والعِشرين:

"لكنْ عِندي علَيكَ قَليلٌ: أنَّكَ تُسَيِّبُ المَرأةَ إيزابَلَ التي تقولُ إنَّها نَبيَّةٌ، حتَّى تُعَلِّمَ وتُغويَ عَبيدي أنْ يَزنوا ويأكُلوا ما ذُبِحَ للأوثانِ. وأعطَيتُها زَمانًا لكَيْ تتوبَ عن زِناها ولَمْ تتُبْ. ها أنا أُلقيها في فِراشٍ، والذينَ يَزنونَ معها في ضيقَةٍ عظيمَةٍ، إنْ كانوا لا يتوبونَ عن أعمالِهِمْ".

وأودُّ التعليقَ هنا على أشخاصٍ يعتَقِدونَ أنَّ الكنيسةَ ستَمرُّ بالضيقةِ العظيمةِ، وأنا أتَّفِقُ مَعَ هؤلاءِ بالقَولِ إنَّ مَن يمارِسونَ نظامَ العبادةِ المختلَط هذا الذي يُدرِجُ عبادةَ الأوثانِ في العبادةِ سيَمرُّون بالضِّيقةِ العظيمةِ. وأنا أرجو ألَّا تكونَ لأيٍّ منَّا علاقةٌ بنظامٍ كنسيٍّ كهذا، بل أفضِّلُ أن أرتبِطَ بكنيسةِ فيلادَلفيا التي يصرِّحُ الربُّ في الأصحاحِ الثالثِ، والعددِ العاشرِ من سِفرِ رؤيا يوحنَّا، قائلًا لملاكِها:

"لأنَّكَ حَفِظتَ كلِمَةَ صَبري، أنا أيضًا سأحفَظُكَ مِنْ ساعَةِ التَّجرِبَةِ العَتيدَةِ أنْ تأتيَ علَى العالَمِ كُلِّهِ لتُجَرِّبَ السّاكِنينَ علَى الأرضِ".

وهنا أذكِّرُ من جديدٍ أنَّ الربَّ يحذِّرُنا جميعًا ضِمنَ تحذيرِه لملاكِ كَنيسةِ ثياتيرا بأنَّ مَن يمارِسُ عبادةَ الأوثانِ مختلِطةً بالعبادةِ الكنسيَّة، فسوف يمرُّ بالضِّيقةِ العظيمةِ.

إذًا كانَتْ إيزابَلُ، أعزَّائي المستمعين، هي المرأةَ الشرِّيرةَ التي جلَبتِ عبادةِ البعلِ إلى المملكةِ الشماليَّةِ. ويشبِّهُ سِفرِ رؤيا يوحنَّا عبادةَ الأوثانِ في الكنيسةِ بما فعلَتْه إيزابَلُ لمَّا دعَمَتْ عبادةَ البعلِ في أوساطِ الشعبِ العبرانيِّ بعد أن أحضَرتْ تلك العبادةَ الغريبةَ من صَيدا التي أتَتْ منها. وقد عبَّرَ الربُّ يسوعُ عن استِيائه من عبادةِ الأوثانِ في كنيستَي بِرغامُسَ وثياتيرا. فعلَينا أن نحذَر من أيَّة ممارَساتٍ في الكنيسةِ، لا سيَّما تلك التي تُعدُّ

عبادةَ أوثانٍ. ومن الواضِحِ أنَّ العهدَينِ القديمَ والجديدَ ركَّزا على عدم وجودِ أوثانٍ في أثناءِ العبادةِ.

وبالعَودةِ إلى هذا المقطَعِ في الأصحاحِ التاسِعِ من سفرِ الملوكِ الثاني، نرى أنَّ نهايةَ إيزابَلَ كانت وحشيَّةً جدًّا، حيثُ أكلَتْها الكِلابُ في الطريق، بِحَسَبِ النبوَّةِ التي أعلنَها النبيُّ إيليَّا، وتحقَّقتْ بأمرٍ من ياهو.

في سِياقِ قِصَّة أخآبَ وإيزابَل؛ وفي بدايةِ الأصحاحِ العاشِرِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، نعرفُ أنَّه كان لأخآبَ سبعونَ ولدًا، فمن المؤكَّدَ أن إيزابَلَ لم تكُنْ زوجتَه الوحيدةَ. أمَّا أولادُ أخآبَ فقد ترعرَعوا في السامرةِ ويزرَعيلَ، وقد أشرَفَ على تربِيَتِهِم معلِّمونَ خاصُّونَ، ويمكنُ القَولُ إنَّهُم كانوا قادةً في المجتَمَعِ.

وفي تلك الأيَّامِ، بعثَ ياهو برسالةٍ إلى رؤساءِ يزرَعيلَ وشيوخِها، ونقرأُ ما تقولُه تلكَ الرسالةُ في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاحِ العاشِرِ، وجاء فيهما:

''فالآنَ عِندَ وُصول هذِهِ الرِّسالَةِ إلَيكُمْ، إذ عِندَكُمْ بَنو سيِّدِكُمْ، وعِندَكُمْ مَركَباتٌ وخَيلٌ ومدينةٌ مُحَصَّنَةٌ وسِلاحٌ، انظُروا الأفضَلَ والأصلَحَ مِنْ بَني سيِّدِكُمْ واجْعَلوهُ علَى كُرسيِّ أبيهِ، وحارِبوا عن بَيتِ سيِّدِكُمْ''.

ولمَّا وصَلَتِ الرسالةُ إلى أولئكَ الرِّجالِ، ارتَبَكوا وقالوا بعضُهُم لبَعضٍ إنَّ ياهو رجلٌ قاسٍ؛ فقد قتلَ ملكَينِ في يومٍ واحدٍ. فمَن يستطيعُ أن يَقِفَ في وجهِهِ؟ عند ذلك قرَّروا أنْ يبعَثوا بِرِسالةٍ إلى ياهو يردُّون فيها أنَّهم نظَروا في الأمرِ، وأجمَعوا على تنصيبِهِ مَلِكًا على عرشِ المملكةِ.

فقالَ لهم إنَّه لن يصدِّقَهم، ولن يَثِقَ بإخلاصِهِم إلَّا إذا أرسَلوا إليه في اليومِ التالي رؤوسَ جَميعِ أبناءِ أخآبَ السبعينِ.

وفي اليومِ التالي، وصَلَتْ إلى ياهو كَومةٌ تضمُّ رؤوسَ أبناءِ أخآبَ السَّبعينِ. وبهذا أُسدِلَ السِّتارُ على مصيرِ عائلةِ أخآبَ، وتحقَّقَتْ كلمةُ الربِّ الذي قالَ إنَّه لن يُبقي نسلًا لأخآبَ الشرِّيرِ.

وبعدَ هذه الحادِثةِ، اجتَمَعَ ياهو باثنَينِ وأربَعينَ رجُلًا أتَوا إلَيهِ من المملكةِ الجنوبيَّةِ، ومن الواضِحِ أنَّهُم لم يكونوا يعرِفونَ أنَّ ملكَهُم أخَزْيا قد ماتَ. ولمَّا استَفسَرَ ياهو عن هُوِيَّتِهِم، ردُّوا قائلينَ إنَّهُم إخوَةُ أخَزْيا. فأمرَ ياهو على الفَورِ بأنْ يُقتَلوا جميعًا.

وننتَقِلَ بعدَ هاتَينِ الحادِثَتَينِ الدمَوِيَّتَينِ إلى حادثةٍ أخرى في العددَينِ الثامنَ عشرَ والتاسِعَ عشرَ من الأصحاحِ العاشرِ، ونقرأ فيهِما:

''ثُمَّ جَمَعَ ياهو كُلَّ الشَّعبِ وقالَ لهُمْ: "إنَّ أخآبَ قد عَبَدَ البَعلَ قَليلًا، وأمَّا ياهو فإنَّهُ يَعبُدُهُ كثيرًا. والآنَ فادعوا إلَيَّ جميعَ أنبياءِ البَعلِ وكُلَّ عابِديهِ وكُلَّ كهَنَتِهِ. لا يُفقَدْ أحَدٌ، لأنَّ لي ذَبيحَةً عظيمَةً للبَعلِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لا يَعيشُ". وقَدْ فعَلَ ياهو بمَكرٍ لكَيْ يُفنِيَ عَبَدَةَ البَعلِ''.

إذًا كانَ ياهو يتَظاهَرُ بمحبَّتِه للبعلِ؛ لأنَّه أرادَ أن يجمَعَ كلَّ عابدي البَعلِ ليُفنِيَهُم جميعًا. وهكذا اجتَمَعَ كَهَنَةُ البَعلِ وعابِدوه، فقالَ ياهو لَهُم إنَّهم سوف يُقيمونَ احتفالًا ضَخمًا يتضمَّنُ تقديمَ ذبائحَ للبعلِ، وأخبرَهُم أيضًا بأنَّه يَوَدُّ أن يقودَهُم في طقوسِ عبادةِ البعلِ. وهكذا اجتَمَع كلُّ عابدي البعلِ في هيكلِ العبادةِ، فطلبَ إلَيهِم ياهو أن يُخبِروه ما إذا كان بينَ الحاضِرينَ أيٌّ من خُدَّامِ اللهِ، فأجابوه أنَّ كلَّ الموجودينَ هُم من عَبَدةِ البعلِ وخدَّامِه. فأمرَ ياهو بإعطائِهِم ملابسَ عبادةِ البعلِ. ثمَّ نقرأُ ما جرى بعدَ ذلكَ في الأعدادِ من الرابِعِ والعِشرينَ إلى الثامنِ والعِشرينَ من الأصحاحِ العاشِرِ، وجاء فيها:

''ودَخَلوا ليُقَرِّبوا ذَبائحَ ومُحرَقاتٍ. وأمَّا ياهو فأقامَ خارِجًا ثَمانينَ رَجُلًا وقالَ: "الرَّجُلُ الذي يَنجو مِنَ الرِّجالِ الذينَ أتَيتُ بهِمْ إلَى أيديكُمْ تكونُ أنفُسُكُمْ بَدَلَ نَفسِهِ". ولَمَّا انتَهَوْا مِنْ تقريبِ المُحرَقَةِ قالَ ياهو للسُّعاةِ والثَّوالِثِ: "ادخُلوا اضرِبوهُم. لا يَخرُجْ أحَدٌ". فضَرَبوهُم بحَدِّ السَّيفِ، وطَرَحَهُمُ السُّعاةُ والثَّوالِثُ. وساروا إلَى مدينةِ بَيتِ البَعلِ، وأخرَجوا تماثيلَ بَيتِ البَعلِ وأحرَقوها، وكسَّروا تِمثالَ البَعلِ، وهَدَموا بَيتَ البَعلِ، وجَعَلوهُ مَزبَلَةً إلَى هذا اليومِ. واستأصَلَ ياهو البَعلَ مِنْ إسرائيلَ''.

وهكذا انتَهَتْ عبادةُ البعلِ من المملكةِ الشماليَّة، إلَّا أنَّ ياهو لم يُنهِ وجودَ العجلَينِ الذهبيَّينِ اللذَينِ عُمِلا في عهدِ يَرُبْعام بن نباطَ، لذلك فهو لم يخدِمِ الربَّ بالتَّمامِ إلى النهايةِ بإبقائه على هذينِ العجلَين الذهبِيَّينِ.

ونواصِلُ ما جرى بعدَ ذلك، حيث نقرأ العددَين الثلاثينَ والحادي والثلاثينَ من الأصحاحِ العاشرِ، وجاء فيهما:

''وقالَ الرَّبُّ لياهو: "مِنْ أجلِ أنَّكَ قد أحسَنتَ بعَمَلِ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَسَبَ كُلِّ ما بقَلبي فعَلتَ ببَيتِ أخآبَ، فأبناؤُكَ إلَى الجيلِ الرابِعِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ" ولكنَّ ياهو لَمْ يتَحَفَّظْ للسُّلوكِ في شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ قَلبِهِ. لَمْ يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ''.

وخِتامًا نقولُ إنَّ المملَكةَ الشماليَّة أخذَتْ تتزَعزَعُ وتنهارُ قوَّتُها منذ ذلك الحينِ فصاعدًا. وفي تلك الأثناء، بدأ حَزائيلُ ملكُ أرامَ يضرِبُ حدودَ العبرانيِّينَ. وراحَتْ تسقُطُ أمامَ الأراميِّينَ مناطِقُ أسباطِ جادَ ومنسَّى ورأوبينَ، والتي تقَعُ على الضَّفَّةِ الشرقيَّةِ لِنَهرِ الأردنّ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ أنَّ هناك مسيحيِّينَ كثيرينَ اليومَ يعيشونَ مِثْلَ ياهو باقتِناعٍ، ولا يريدونَ أن يناضِلوا من أجل الأمورِ التي وعدَ الربُّ بأن يمنَحَها. وبهذا يكونُ أولئكَ من أسهَلِ الأشخاصِ الذين يقَعون فريسةً في يدِ العدوِّ، وهذا دَرسٌ مُهمٌّ لنا تعلَّمناه من هذه الحَلَقةِ.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك معَنا عواقِبَ القرارِ الذي اتَّخذَه ياهو والقاضي بعدمِ تحطيمِ العِجلَين الذهبيَّينِ اللَّذينِ وضَعَهُما يَرُبْعامُ بنُ نَباط.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تكونَ حازِمًا في إيمانِك، وفي مقاوَمةِ الشرِّ والخطيَّةِ في أثناء حربِكَ الروحيَّةِ. ونصلِّي أيضًا أن تطلبَ دائمًا مجدَ المسيحِ الجالسِ عن يمين الآب، فتحيا كما يحقُّ لإنجيل المسيحِ الحيِّ، سواءٌ في بيتِك أم في عملِكَ أم في دراستَكَ، وتتمسَّكَ دَومًا ببركاتِ السَّماءِ مفضِّلًا إيَّاها على البركاتِ الدُّنيَويَّة الزائفةِ الزائلة. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!